مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

مسجد فاتح باشا (المسجد المرصص) بمدينة ديار بكر
دراسة آثرية معمارية

أ.د مرفت محمود عيسي & أ.د. تامر مختار محمد & أ. أحمد نهرو سليمان

ملخص البحث

يعد مسجد فاتح باشا هو أول مسجد عثماني شيد بديار بكر[١] ويعرف بالمسجد المرصص[٢] لتغطية القبة المركزية بالرصاص، كما أطلق عليه بيكرلى مسجد نسبة لبيكرلي محمد باشا[٣] .

وتعد مدينة ديار بكر (أمد)، هي مدينة تركية تقع في الأناضول، في ولاية كردستان، على الضفة اليمنى لنهر دجلة، وكانت مقر أسقفية يونانية تتبع بطركية القسطنطينية، وتعد من أقدم المدن الواقعة في الأناضول، هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان، وحدّها ما غرّب من دجلة إلى بلاد الجبل المطلّ على نصيبين إلى دجلة، ومنه حصن كيفا وآمد وميّافارقين، وقد يتجاوز دجلة إلى سعرت وحيزان وحيني وما تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل[٤]، وهي تقع على خط عرض ٧٣.٥٥، وخط طول ٤٠.١٤، وعلى إرتفاع ٦٥٠ متر فوق سطح البحر، و سميت قديماً أميدا[٥].

الموقع: يقع في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة القديمة فى مواجهة قلعة ديار بكر[٦] (شكل ١).

المنشئ:

تشير المصادر التاريخية إلى أن منشيء الجامع هو محمد باشا قائد الجيش العثمانى الذى قام بفتح مدينة ديار بكر عام ٩٢١ هـــــ/ عام ١٥١٥م[٧]، وذلك بأمر من السلطان سليم الأول، الذى أوقف على تشييده الكثير من الأراضي والممتلكات .

---

[١] مدينة ديار بكر: إحدى المدن التركية المهمة الموجودة في القسم الجنوبي الشرقي، تقع هذه المدينة من الناحية الإدارية ضمن إقليم الأناضول وتحديداً الجنوبي الشرقي، أما من الناحية الجغرافية فإنها تعتبر جزءاً مما يعرف بمنطقة الجزيرة الفراتية، و تعتبر مدينة ديار بكر هي الحد الشمالي الشرقي لكلّ الأقاليم الشمالية السورية والتي كانت تضم كلّاً من مدينة مرسين، ومدينة أضنة، ومدينة ماردين، ومدينة أورفة، ومدينة مرعش، ومدينة عنتاب، وجزيرة ابن عمر، والتي تمّ إخضاعها للدولة التركية وفق معاهدة لوزان والتي تمّ التوقيع عليها بين كلٍّ من تركيا وحلفائها فرنسا وبريطانيا عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى.

جمال صفوت سيد ، المنابر الأثرية الباقية بعمائر مدينة الأناضول خلال القرنين ٨ – ٩ هـ / ١٤ – ١٥ م ، " دراسة أثرية فنية تحليلية" ، مجلة الأداب و العلوم الإنسانية، العدد ٨٦ ، يناير ٢٠١٨م ، ص ٦٣٤.

[2] Yusuf Kenan Haspolat, DİYARBAKIR'DA TARİHİ KAMU YAPILARI, e-kitap, 2014, P.595.

[3] Yusuf Kenan, DİYARBAKIR'DA TARİHİ,P.560.

[٤] البغدادي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت ٦٢٦هـ، معجم البلدان، ٧ أجزاء، الطبعة الأولى، دار الصادر، بيروت، ١٩٧٧م، المجلد الثاني، ص ٤٩٤.

[٥] موستراس ، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ترجمة عصام محمد الشحادات ، دار ابن حزم ، لبنان ، ٢٠٢٢م ، ص ٢٧٢.

[6] Mücahit POLAT, MİMAR SİNAN DÖNEMİ CAMİLERİ İÇERİSİNDE YER ALAN DİYARBAKIR İSKENDER PAŞA CAMİNİN ÖNEMİ ve KORUMA SORUNLARI, YÜKSEK LİSANS TEZİ, MİMARLIK ANA BİLİM DALI, FEN BİLİMLERİ ENSTİTÜSÜ, DİCLE ÜNİVERSİTESİ, 2020, P.38.

[7] Ibrahim Yilmazcelik, OSMANLI HAKİMİYETİ SÜRESİNCE DİYARBAKIR EYALET İVALİLERİ (1516-1838), Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi "Fırat Universty Journal of Social Science, 2000, P.237.

وتذكر بعض المصادر ان محمد باشا كان فى الأصل من ديار بكر، وقد أطلق عليه لقب "فاتح" نتيجة لغزواته بالموصل وماردين وغيرها من مدن الجزيرة (بلاد ما بين النهرين العليا)، حيث إنه نال إحترام للناس لأنه أنقذ المدينة من الشيعة الصفويين[٨]. وقد تولى منصب (بيكلربكي)[٩] امير الأمراء بديار بكر بداية من ٩٢١هـ/ ١٥١٥م، وأستمر فى هذا المنصب لمدة ست سنوات. وتوفى محمد باشا عام ٩٢٦هـ / ١٥٢١م، ودفن في الجانب الشرقي من هذا المسجد[١٠].

تاريخ الإنشاء:

تشير المصادر التاريخية إلى أن المسجد انشيء في الفترة ما بين أعوام ٩٢٢ – ٩٢٥ هـ / ١٥١٦م – ١٥٢٠م[١١]، وجاء بالمصادر أنه كان بالمسجد لوحة إنشائية تتضمن تاريخ البناء، كانت مثبتة أعلى المدخل الرئيسي للمسجد ولكنها فقدت مع هدم الباب الخارجي للمسجد خلال القيام بإصلاحات فى عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م[١٢] . وقد أحترق المسجد عام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥ م، وتم تجديده في عام ٢٠١٦ من قبل المديرية العامة التركية[١٣].

التخطيط العام للمسجد:

يعد هذا المسجد من أكبر المساجد الموجودة بمدينة ديار بكر بعد أولو جامع[١٤]، وتبلغ مساحة الأرض المخصصه للمسجد ألف وثمانمائة متر مربع، أما الجزء الذي شيد عليه المسجد فيبلغ خمسمائة متر مربع تقريباً، ويتسع لسبعمائة وخمسين شخصاً للصلاة فيه[١٥].

الوصف المعمارى للمسجد:

يتبع المسجد أحد تخطيطات المساجد العثمانية المبكرة (طراز بورسة)، والمسجد على هيئة حرف (T) المقلوب[١٦] وتتقدمه سقيفة.

---

[8] YUSUF KENAN HASPOLAT, DİYARBAKIR'DA TARİHİ VE KÜLTÜREL MEKANLAR-1, e-kitap, 2014, P.67.

[٩] أمير الأمراء ، و هو من أعلى المناصب في الدولة العثمانية ، و كان يوجد في العهود الأولى من الدولة العثمانية بكلربكى واحد، كان مسؤولاً عن الجيش و ما يتعلق بأموره ، و كان نافذ الكلمة و يأتى بعد السلطان مباشرة ، و لما توسعت الفتوحات العثمانية في أوروبا إنقسم هذا المنصب إلى قسمين : بكلربك الأناضول و بكلربك الروملى ، و قد إزداد عدد البكلربك فيما بعد ، و أدى ذلك إلى تقليل نفوذهم ، و كانوا يعينون ولاة على الولايات و قواداً للجيش و كانت لهم إقطاعات مالية كبيرة. سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة، الرياض ، ٢٠٠٠، ص ٦٤.

[10] https://islamansiklopedisi.org.tr/biyikli-mehmed-pasa , 18th Oct 2022, الوقت : ٢٢:٣٠. ,٢٢ ربيع أول ١٤٤٤ هـ

[11] YUSUF KENAN HASPOLAT, DİYARBAKIR CAMİLERİ, 3 Kısıms, e-kitap,2014, Kısım 2, P.36.

[12] Irfan YILDIZ, Medeniyetler Mirası Diyarbakır Mimarisi, İYARBAKIR VALİLİĞİ KÜLTÜR VE SANAT YAYINLARI, 2011, P.260.

[13] https://www.vgm.gov.tr/haberler/diyarbakirdaki-ilk-osmanli-eseri-fatih-pasa-kursunlu, 18th Oct 2022, الوقت : ٢٠:٣٠. ,٢٢ ربيع أول ١٤٤٤ هـ

[١٤] أولو جامع أو الجامع الكبير، هو واحد من أشهر المعالم الإسلامية والأثرية بمنطقة الأناضول في جنوب شرق تركيا، يعود بناؤه إلى زمن الفتح الإسلامي سنة ٢٠هـ / ٦٤١م، وبذلك فهو أول مسجد بمنطقة الأناضول، إلا أنه البناء الأكبر لمسجد أولو جامع كان خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، زمن الأتراك السلاجقة، وما زال شاهدا على ما وصل إليه الفن الإسلامي من إبداع، و يقع ببلدة "سور" بمدينة ديار بكر .

Angela Lyn Andersen, The Diyarbakir Ulu Cami: Social History and Interaction at the Great Mosque, the Degree of MASTER OF ARTS, the Department of History in Art, University of Victoria, ,2000, P.12:20.

[15] Alpay Bizbirlik, 16. yüzyıl ortalarında Diyarbekir Beylerbeyliği'nde vakıflar, DOKTORA TEZİ, Yeniçağ Tarihi Bilim Dalı, Tarih Ana Bilim Dalı, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Selçuk Üniversitesi, 1995, P.15.

[١٦] أوقطاي آصلانابا، فنون الترك و عمائرهم ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية ، استانبول ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٣.

أولا :الوصف من الخارج (الواجهات):

تتقدم الواجهة الشمالية للجامع سقيفة، تطل على الخارج بسبعة عقود مدببة من الحجر، والواجهة الخارجية لعقود السقيفة مُنفذة باسلوب الأبلق من الرخام الأبيض والأسود، والعقود محمولة علي ثمانية أعمدة رخامية ذات أبدان مستديرة وتيجان، وزينت كوشات العقود بثمانية أشكال هندسية رخامية علي هيئة دوائر مفصصه ولوزتين. والأشكال الهندسية منفذ بداخلها زخارف أطباق نجمية اثني عشرية، ويزخرف أعلى الواجهة كورنيش بارز على هيئة صف من المقرنصات ذات ثلاث حطات (لوحة ١).

والسقيفة مقسمة إلى سبعة[١٧] مناطق مربعة الشكل بواسطة بائكة من العقود المدببة العمودية على الجدار الشمالي الخارجي، وترتكز أرجل العقود على الأعمدة الرخامية من ناحية وعلى الجدار الشمالي للمسجد من الناحية أخرى، ثلاثة على يمين المربع الذي يتقدم المدخل وثلاثة على يساره والمنطقة الوسطى تتقدم باب الدخول للمسجد، ويغطى السقيفة سبع قباب تستند على مثلثات كرويه، القبة التى تغطى المربع الأوسط أكبر وأكثر إرتفاعاً من القباب الست، وتنخفض أرضية المربع الأوسط من السقيفة المؤدي إلى المدخل بحوالى نصف متر.

و يتقدم مسجد فاتح باشا فناء تتوسطه فسقية ثمانية الشكل مغطاه بسقف مخروطي الشكل يشبه نهاية المأذن العثمانية و ينتهي برفرف لكي يحجب الشمس عن الفسقية، وهى لا تزال موجودة حتى الآن(لوحة ٢).

الواجهة الشمالية:

تعد الواجهة الشمالية هي الواجهة الرئيسية للمسجد وتمثل الضلع الجنوبي للسقيفة التى تتقدم المسجد، وتتوسطها دخلة معقودة بعقد مدبب مكون من صنجات معشقة بسيطة وفتحت بصدرها فتحة باب مستطيلة يعلوها عتب يعلوه عقد عاتق مكون من صنجات معشقة من الرخام باللونين الأبيض و الأسود و بينهما نفيس. وزخرف العتب بلوحة رخامية زينت بزخارف هندسية بأشكال دوائر متداخلة يتوسطها نجمة سداسية ويحيطها أشكال من الأطباق النجمية، ويفضي هذا الباب إلى داخل المسجد مباشرة (لوحة ٣) .

وعلي يمين ويسار دخلة الباب يوجد تجويف يعلوه عقد مدبب يشبه حنية المحراب، يتوج طاقيته ثلاث حطات من المقرنصات وتنتهي من الأسفل في الزاويتين بحطتين أخريتين غير مكتملتين أفقياً، أي أن مجموع حطات المقرنصات يبلغ خمس حطات (لوحة ٤).

[17] Ali Melek and Abdullah Demir, DİNİ DEĞERLERİ İLE DİYARBAKIR, Diyarbakır İl Müftülüğü Yayınları, 2009, P.٧٠

وهناك دخلتان معقودتان بعقود مدببة، علي جانبي المدخل من الخارج، و الدخلة تتخذ شكل المحراب و من المرجح أنها تؤدي وظيفة المحراب، كما هو الحال فى أغلب المساجد العثمانية، دخلة في كل جانب مبنية من الرخام الأبيض و الأسود بالتبادل (الأبلق)[١٨] (لوحة ٥)، وجدار الواجهة فتحت به أربع شبابيك مستطيلة مغشاة بمصبعات نحاسية، إثنان فى كل جانب، وفتحات هذه الشبابيك معقودة بعقود مدببة، وبواطن العقود بداخلها زخارف هندسية متداخله يتوسطها أشكال وريدات، وهذه الزخارف منفذة بالحفر في الرخام (لوحة ٦).

وتنتهي الواجهة من الجانبين ببابين واحد فى كل جانب يفضى إلى حجرة مقببة منفصلة عن الجامع، ويفتح بها شباك يغلق عليه درف من الزجاج المعشق يطل على الخارج، وتنتهي الواجهة الشمالية من ناحية الغرب ببروز قاعدة المئذنة (لوحة ٧).

الواجهتان الغربية و الشرقية:

متماثلتان، وتمثلان الواجهات الخارجية للتخطيط على شكل حرف T المقلوب، فتح بالجزء للذي يمثل جانبي الايوانين الجانبيين والغرفتين المربعتين على جانبي ايوان القبلة فتحات شبابيك في كل واجهة، تبدأ من الأسفل بثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة بداخل كل منها شباك مستطيل كبير يغلق عليه مصبعات معدنية، يفتح إثنان منهم على داخل الجامع والثالث يفتح على الغرفة التي بجوار الجامع، يعلو المساحة المستطيلة عتب يعلوه عقد موتور من الرخام يشبه الذي يعلو فتحة المدخل، و يعلو هذه الشبابيك ثلاثة شبابيك أخرى أصغر في الحجم معقودة بعقود مدببة ملئت الجص المعشق بالزجاج ، وهي شبيهة بشبابيك الواجهة الجنوبية وفي نفس مستوى الإرتفاع .

و يعلو الشباكين الموجودين بوسط الواجهة شباك آخر ملأ بالجص المعشق بالزجاج في نفس مستوى إرتفاع الشباك الذي يعلو المحراب (لوحة ٨) .

الواجهة الجنوبية:

تمثل هذه الواجهة جدار القبلة من الخارج و تتوسطه حنية المحراب الرئيسي من الداخل ولا تبرز عن سمت الجدار من الخارج وفتح اعلاه من الخارج شباكان في مستويين معقودان بعقود مدببة، الشباك الذي يعلو المحراب مباشرة أكبر حجماً من الشباك الذي يعلوه و يغلق على الشباكين تغشية من الجص المعشق بالزجاج .

و يكتنف موضع حنية المحراب من الخارج على يمينه و يساره في نفس المستوى دخلتان معقودتان بعقود مدببة واحدة في كل جانب، فتح بكل دخلة شباك مستطيل كبير يغلق عليه مصبعات معدنية ويفتح على داخل الجامع، يعلو فتحات الشبابيك أعتاب يعلوها عقود موتورة من

[١٨] يأتي لفظ الأبلق في المصطلح الآثري للدلالة على مداميك حجرية في واجهات الأبنية الأثرية المختلفة و التي تتبادل باللونين الأبيض و الأسود أو اللونين الفاتح و الداكن. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ١٠.

الرخام تشـــبه التى تعلو فتحة المدخل، و يعلو هذان الشـــباكان شـــباكين أخريين أصـــغر حجماً معقودان ايضاً من الجص المعشق بالزجاج (لوحة ٩).

المئذنة :

تقع المئذنة في الجهة الغربية من المسـجد و تبرز قاعدتها عن البناء، فهي منفصـلة عنه وتقع بمحاذاة الحجرة المربعة الواقعة بالضلع الشرقي من المسجد، وهى مبنية من الحجر (لوحة ١٠) وتعود لعصـر الإنشـاء. وتبدأ كتلة المئذنة من سـطح الأرض، ويصـعد إليها من خلال باب صـغير مفتوح بقاعدتها في الضـلع الشـمالي (لوحة ١١)، وللمئذنة درج حلزوني تضـيئه فتحات صـغيره مفتوحة في بدن المئذنة تشـبه المزاغل، إحداها في الجزء السـفلي بالقرب من القاعدة و الثاني بالجزء العلوي أسفل الشرفة.

وتبدأ المئذنة من الأسفل بقاعدة مربعة من الحجر ، فُتح في الجدار الشمالي منها المدخل، وهو مفتوح في دخلة مســـتطيلة الشـــكل معقودة بعقد موتور يزين طاقتيه أربعة صـــفوف من المقرنصـــات و يوجد بأعلى المربع في ثلاث جهات دخلات مســـتطيلة مزخرفة بألواح رخامية زينت بزخارف هندسية مكونة من أشكال دوائر متداخلة، يتوسطها نجوم سداسية ويحيطها أشكال من الأطباق النجمية (لوحة ١٢)، ويبدأ بدن المئذنة من الأسـفل بأشـكال منشـورية للإنتقال من الشكل المربع للقاعدة إلى الشكل الإسطواني الخاص ببدن المئذنة(لوحة ١٣).

و يزين أسـفل البدن إطاران من الزخارف المحفورة في الحجر تشـكل أشـكال هندسـية متداخلة، ثم يرتفع بدن المئذنة إلى أعلى إلى أن يصـل إلى شـرفة[١٩] ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات ذات دلايات و أسفل المقرنصات يوجد إطار حجري بارز، وسور الشرفه من الحجر المفرغ بأشـكال هندسـية عبارة عن دوائر تكون فيما بينها أشـكال تروس، وتنتهي المئذنة بقمة مخروطية، ويطلق عليها قلنســوة هرمية مثمنة، يعلوها حلية معدنية تنتهي بالهلال، وقمة المئذنة قد تم تفكيكها بالكامل وترميمها من قبل المديرية العامة للأوقاف في عام ٢٠٠٤م[٢٠].

قاعدة المئذنة والقبة المخروطية تم بنائهما من الحجر البازلتي الأســـود، أما باقي المئذنة فهي من الحجر الجيرى[٢١].

[19] Rümeysa Betül AKIN, DİYARBAKIR'DA OSMANLI DÖNEMİ CAMİİ CEPHELERİNİN DOLULUK-BOŞLUK ORANLARINDA ALTIN ORAN- ESTETİK İLİŞKİSİNİN İNCELENMESİ, YÜKSEK LİSANS TEZİ, MİMARLIK ANABİLİM DALI, FEN BİLİMLERİ ENSTİTÜSÜ, DİCLE ÜNİVERSİTESİ, 2021, P.54.

[20] Ali Melek, DİNİ DEĞERLERİ İLE DİYARBAKIR, P.70.

[21] Evin AKMAZ BİLGİÇ, DİYARBAKIR HOCA AHMED (AYNİ MİNARE) CAMİ RESTORASYON ÖNERİSİ, YÜKSEK LİSANS TEZİ, MİMARLIK ANABİLİM DALI, FEN BİLİMLERİ ENSTİTÜSÜ, DİCLE ÜNİVERSİTESİ. 2020, P.26.

التغطية (الأسقف) من الخارج:

تعتمد التغطية من الخارج على القباب ما بين قباب صغيرة وأنصاف قباب وقبة مركزية، فيغطي السقيفة التي تتقدم المسجد سبع قباب صغيرة، متساوية فى الحجم والارتفاع عدا القبة التي تتوسط السقيفه فهي أكثر ارتفاعا.

ويغطى المسجد قبة مركزية محاطه بأنصاف قباب من الجهات الأربع، وفتح في رقبة القبة شبابيك ذات عقود مدببه ملئت بالجص المعشق بالزجاج، و تفتح على داخل المسجد. وجميع القباب غطيت من الخارج بالرصاص.

ثانياً الوصف من الداخل:

المسجد يتبع تخطيط المساجد على هيئة حرف (T) المقلوب[٢٢]، مكون من صحن وثلاثة ايوانات، يحصرها من الخارج مربع تبلغ أطواله ١٩.٥ م × ١٩.٥م (شكل ٢).

وتوجد فى مقدم المسجد غرف يتوسطهم دركاه مستطيلة تغطيها نصف قبة مماثلة لانصاف القباب التى تغطى الايوانات وتقع في مواجهة نصف القبة التي تغطي إيوان القبلة، والغرف يبلغ عددها أربعة تغطيها قباب مختلفة الأحجام، الأولى والأخيرة منهما عبارة عن غرفتين كبيرتين غطيتا بقباب أكبر حجما ويدخل إليهما عن طريق أبواب مفتوحة في الخارج.

والمسجد مكون من صحن أوسط وثلاثة إيوانات مثماثلة في المساحة والتخطيط والتغطية، والصحن يغطيه قبة مركزية كبيرة مستندة على أربعة مثلثات كروية، يزخرفها لفظ الجلالة (الله)، وأسم الرسول "محمد" (صل الله عليه وسلم)، وأسماء اثنان من الخلفاء الراشدين هما "أبوبكر وعمر" بخط الثلث على أرضية من الزخارف النباتية (لوحة ١٤).

والقبة محمولة على أربعة عقود مدببة ترتكز على أربعة دعلمات ضخمة من الحجر البازلت مربعة المسقط، والدعامات تحمل عقوداً مدببة الشكل تكون بينها أربع مثلثات كرويه تشكل مناطق الإنتقال (لوحة١٥)[٢٣]. ويتوسط قطب القبة دائرة تزخرفها رسوم نباتية محورة، ويحيطها من الخارج إطاران، الداخلى منفذ به زخارف الرومي، الخارجي يزخرفه آية الكرسي بخط الثلث، وجميع الزخارف منفذة بالتلوين باللون الأحمر على أرضية بيضاء، ويرجح الباحث أن الزخارف المنفذة فى قطب القبة أضيفت فى القرن الثالث عشر الهجرى/ التاسع عشر الميلادى أثناء ترميم المسجد.

ويكتنف إيوان القبلة المغطى بنصف قبة مساحات مربعة غطيت بقباب يماثلها في الشكل والحجم القباب التي تغطي المساحات المربعة على يمين و يسار الدركاه.

---

[٢٢] أوقطاي آصلانابا، فنون الترك و عمائرهم ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية ، استانبول ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٣.

[23] - Unsal, Behcet, Turkish Islamic Architecture in Seljuk and Ottoman Times, London, 1959, p. 24.

وعلى جانبي الصحن المربع المركزى ايوانان مستطيلتين، يغطي كل منهما نصف قبة أقل إرتفاعاً من القبة المركزية، وأنصاف القباب ترتكز على حنيتين ركنيتين بجوار الجدار ومن الداخل ترتكز على العقد المدبب الموجود أسفل القبة المركزية، ويوجد بداخل كوشات عقود الحنايا الركنية في الضلع الجنوبي زخرفة كتابية نصها: "عثمان وعلي" رضي الله عنهما وفي الجهة المقابلة إسمى "الحسن و الحسين" والكتابة باللون الأحمر على خلفية بيضاء وقطبي نصفي القبتين يزخرفهما نفس الزخارف النباتية المحورة الموجودة بقطب القبة المركزية ويحيطها من الخارج إطاران ، الداخلي منفذ به زخارف الرومي، والخارجي آية الكرسي بخط الثلث و يلاحظ أن الفنان قام بتقسيم الزخرفة إلى نصفين كل نصف على قطر نصف القبة (لوحة ١٦) .

علي جانبي الجدارين الشرقى والغربي حجرتان، واحده فى كل جانب يدخل إليهما عن طريق باب فى الواجهة الشمالية، ويطلان على المسجد من الداخل من خلال نوافذ.

مناطق الإنتقال:

ترتكز القبة المركزية على أربعة مثلثات كروية شكلت من إلتقاء الأربعة عقود، وقد حولت مناطق الإنتقال المساحة المربعة إلى مساحة مستديرة تشكل رقبة القبة و فتح بها ثماني نوافذ مستطيلة معقودة بعقود نصف دائرية ملئت بالجص المعشق بالزجاج الملون .

أما الأربعة قباب الجانبية فترتكز على حنايا ركنية، و لا يوجد بها أي شبابيك و إكتفى المعماري بالشبابيك التي فتحت في الجدران.

الضلع الشمالي:

تتوسطه فتحة باب الدخول إلى المسجد من السقيفة، وعلى جانبيه دخلتان مستطيلتان مصمتتين قليلتي العمق تستخدم ككتبيات، وتوجد دخلتان أخريتان عميقتان معقودتان بعقود نصف دائرية، ويفتح بنهاية كل دخله شباك مستطيل، مغشى بمصبعات معدنية، وتعلو الباب من الداخل مقصورة خشبية (لوحة ١٧).

الضلعان الغربي و الشرقي:

وهما متشابهان، كل منهما مقسم إلى ثلاثة أجزاء عن طريق عقدين مدببين متعامدان عليهما، ويوجد بكل ضلع مجموعة شبابيك متطابقة، تبدأ من الأسفل بثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب بداخل كل منهما شباك مستطيل كبير يغشيه مصبعات معدنية يفتح إثنين منهما على خارج الجامع والثالث يفتح على الغرفة التي بجوار الجامع، يعلو المساحة المستطيلة عتب و يعلوه عقد موتور من الرخام يشبه الذي يعلو فتحة المدخل، ويعلو هذه الشبابيك ثلاث شبابيك أخرى أصغر في الحجم معقودة بعقود مدببة وهي من الجص المعشق بالزجاج، ويعلو الشباكين الموجودين بوسط الجدار شباك آخر من الجص المعشق بالزجاج بنفس إرتفاع شباك يعلو المحراب (لوحة١٨) .

الضلع الجنوبي (جدار القبلة):

تتصدر الضلع الجنوبي حنيه المحراب و تكتنفها دخلتان عميقتان معقودتان بعقود نصف دائرية، ويفتح في نهاية كل دخلة شباك مستطيل يفتح على خارج المسجد و يغلق عليها تغشية من مصبعات معدنية و يعلوهما نافذتان معقودتان بعقود مدببة ملئت بالجص المعشق بالزجاج الملون (لوحة ١٩) .

المحراب:

تتصدر حنية المحراب منتصف جدار القبلة على نفس المحور مع المدخل وتقع في دخلة مستطيلة يبلغ إتساعها ٣.٩٥ م و إرتفاعها ٥.٧٠ م[٢٤] .

والمسقط الأفقي للمحراب خماسي الأضلاع[٢٥] ، تم بنائه من قطع الحجر وهو مزخرف بزخارف هندسية منفذةبالحفر في الحجر وفي فترة لاحقة تم طلاء جزء كبير من سطح المحراب بالألوان الأحمر و الأخضر[٢٦](لوحة٢٠).

يتكون الإطار المحيط بالمحراب من ستة صفوف متدرجة للداخل بترتيب و اتساع مختلف, كما يوجد إفريز له سطح مسطح بعرض ١٢ سم فى أقصى الخارج, أما فى الصف الثانى فيوجد إفريز ويستمر بالتوازى مع الأرض حتى الحافة السادسة, أما حافة المقرنصة الثالثة فهى مقسمة من الخارج للداخل باتساع ٤٦ سم, وتليها حافة عبارة عن سلسلة من المقرنصات المنقسمة إلى صفين, والخامسة لها سطح مستقيم باتساع ٢٦ سم, أما داخله فهو عبارة عن مثمن مغلق تتقاطع جميع زواياه مع بعضها البعض, و الحواف المتتالية هى حواف ممتلئة بتركيبات هندسية مكونة من نصف مثمن مترابطة ببعضها البعض. أما الحافة الداخلية فهى عبارة عن سطح مسطح باتساع ١٣سم و مزينة بزخرفة الدقماق منتظمة و عكسية، ثم نجد عمودين مدمجين يعلوهما عقد ثلاثي (مدائني) يزخرف كوشة العقد زخارف أطباق نجمية محفورة، أما عن طاقية المحراب فهي طاقية مقرنصة مزخرفةبإثني عشر حطه من المقرنصات.

تجويف المحراب خماسي الأضلاع، بإتساع متر و نصف المتر و عمق متر، و يبلغ طول الجوانب الثلاثة الوسطى لتجويف المحراب ٦١ سم ، بعرض ٣٠سم حتى منتصفها و تؤطر الأسطح الثلاثة التي تشكل واجهة المحراب بإطار تم تنظيمه على ثلاثة أقسام طوال حيث

[24] İzzet ZORLU, DİYARBAKIR VE MARDİN'DEKİ İSLAM DÖNEMİ DİNİMİMARİSİNDE GEOMETRİK SÜSLEME, Yüksek Lisans Tezi, Türk İslam Sanatları Bilim Dalı, İslam Tarihi Ve Sanatları Anabilim Dalı, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Dicle Üniversitesi, 2018, P.63.

[25] Gülsen BAŞ, DİYARBAKIR'DAKİ İSLAM DÖNEMİ MİMARİSİNDE SÜSLEME, DOKTORA TEZİ, SANAT TARİHİ ANABİLİMDALI, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ , YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ, ٢٠٠٦, P.97.

[26] Savas Yildirm, Diyarbakır yapılarında çini süsleme, Yüksek Lisans Tezi, Sanat Tarihi Anabilim Dalı, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ, Ankara Üniversitesi, 2001, P.61.

يغطى الجزء السفلي منها بطبقة من الجير يبلغ ارتفاعها ١.١٠ متراً، ولاحقًا تم زخرفته بزخارف نباتية سوداء على خلفية رمادية. أما القسم الأوسط الثاني فهو يتكون من ألواح مقوسة مدببة ومحددة في شكل مستطيل بشرائط رفيعة من شبكة هندسية. تم تزيين الداخل بأطباق نجمية ،و يبلغ قطر الأعمدة الموضوعة على زاويتي فتحة المحراب ٢٣ سم و ارتفاعها ٢.٨٧ متراً وهى مرتبة بشكل شبه أسطواني زخرفت أسطحها بالنقوش اللولبية المزدوجة بالحفر، والقاعدة المربعة للأعمدة مشطوفة من الزوايا. أما الأعمدة فقد تكونت من تقاطع الجسم بسور متعرج له مستويين ويزخرف سطحه زخرفة نباتية مكونة من سعف النخيل وزخارف الرومي، والمحراب مجدد بالكامل و إختفت أغلب العناصر الزخرفية القديمة (لوحة ٢١).

المنبر:

يوجد بمسجد فاتح باشا منبر رخامي[٢٧] بديع الصنع يقع على يمين المحراب، و المنبر من الرخام الأبيض نفذت الزخارف عليه بالحفر البارز و التفريغ و التلوين بالألوان الأحمر و الأزرق[٢٨] ، ولا توجد كتابات تشير إلى تاريخ صناعته (لوحة٢٢).

و يتكون منبر فاتح باشا من ريشتين وباب مقدم وجلسة الخطيب، ويبلغ طول المنبر ٤.٩٠ م وطوله حوالى ٢,٨٥م وعرض المنبر ٩٠ سم.

باب المقدم: مستطيل الشكل ويتوسطه فتحة يدخل منها من خلال ضلفتين من الرخام ويبلغ ارتفاعه ١.٤٠م، واتساعة ٨٠ سم، والباب معقود بعقد مدبب وضلفتي الباب منفذ عليهما زخارف متشابهة مذهبة قوامها أربعة مناطق زخرفية المنطقة السفلي منفذ فيها زخرفة طبق نجمي عشري ويحيطه أجزاء منه، يعلوه منطقة مستطيلة عريضة منفذ بداخلها زخارف نباتية قوامها افرع يخرج منها أوراق وزهور متنوعة ويتوسطها زهور تشبه زهور الرومان، ويعلو المنطقة المستطيلة منطقة مربعة كتب على الضلفه اليمني بالخط الكوفى المربع عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) والضلفة اليسرى كتب عليها كلمة "محمد" مكرره أربع مرات أما المنطقة الرابعة العليا عبارة عن شكل هندسي غير منتظم، نفذ بداخله نقوش كتابية بخط الثلث نصها في

---

[٢٧] - الرخام Marble: نوع بلوري من الحجر الجيري Limestone، متماسك ومدموك لدرجة تسمح بصقلة صقلا شديدا، ويكون عادة أبيض أو رماديا، وقد يكون ملونا، وكثيرا ما يكون مجزعا بمختلف الألوان، لوكاس، الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريون، ترجمة زكي إسكندر، محمد زكريا غنيم، الطبعة الأولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ٦٦٦، الغول، محمد علي، أشغال الرخام في عمائر القاهرة الدينية في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥، ص ٨٥.

[٢٨] - توافر الرخام بكثيرة على طول ساحل بحر مرمرة وبحر ايجة وفي ماردين دفع العثمانيين لاستخدام هذه الثروة من الرخام في انتاج اندر التحف الفنية لا سيما المنابر والمحاريب وواجهات الأسبلة والجشمات وشواهد القبور وغيرها من التحف الفنية العثمانية، عبد الحميد، هبة حامد، عمائر السلاطين والولاة بمدينتي استانبول والقاهرة منذ القرن ١٠هـ/ ١٦م حتي نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م دراسة آثاريه معمارية مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٦، ص ٢٧٦.

الضـلفة اليمنى (يا خفي الألطاف)، والضـلفة اليسـر كتبي عليها (نجنا مما نخاف). وأعلى الباب كوشتي العقد منفذ بداخلهما زخارف الرومي بالحفر والتذهيب.

ويحيط إطار الباب من الخارج إطار زخرفي عريض قوام زخرفته زخارف الرومي. كما يتوج الباب من أعلى صـــفين من المقرنصـــات المنفذة بالحفر والتذهيب، يخرج من أعلاها زخارف الرومي المنفذةبالتفريغ والتذهيب، و التتويجة التي تعلوباب المقدم مزخرفة برســـوم مراوح نخيلية منفذة بالحفر و التلوين بالألوان الأزرق و الأحمر.

الريشتان: تتكون الريشتان من مثلثين خاليين من الزخرفة، والريشتان من أسفل فتح بها بخاريات، أربعة قمتها جاءت علي هيئة عقد مفصـــص، ويحيط البخاريات الأربعة من الجانبين زخارف نباتية منفذةبالتذهيب، ويعلو الريشـــتان درابزين من الرخام، وللدرابزين للذي يعلو الريشـتين فيبلغ ارتفاعه ٦٠, م، ومقسـم إلى ثلاث مناطق زخرفية متشـابهة، قوام زخرفة هذه المناطق زخارف الرومى المنفذه بالتفريغ والتذهيب.

باب الروضة: (الارتفاع ١,١٠م، والاتساع ٦٠ سم)، وقمة باب الروضة على هيئة عقد على هيئة حدوة الفرس، ويعلو باب الروضة منطقة مستطيلة خالية من الزخرفة.

السلم: يفضـى باب المقدم إلى السلم الذى يوصـل إلى جلسـة الخطيب، ويتكون من تسـع درجات رخامية.

جلسـة الخطيب: ترتكز على أربع دعامات رخامية، ويعلوها قبة من الخشـب ترتكز على قاعده خشبية مثمنة الشكل ، والقبة يزخرفها بالتفريغ أشكال هندسية مكونة من أطباق نجمية.

النتائج

نستنتج من الدراسة المعمارية لمسجد فاتح باشا بديار بكر ما يلي :

- مسجد فاتح باشا يعد من أول المساجد العثمانية التي بنيت في مدينة ديار بكر .
- تخطيط مسـجد فاتح باشـا على هيئة حرف T مقلوب ، و لكن هذا المسـجد يعد ممهد لظهور التخطيط المعماري الواضح لمركزية المسجد ذو القبة.
- ظهر التأثير السلجوقي على عمارة هذا المسـجد، حيث أن السـقيفة التي تتقدم المسـجد من المؤثرات الســـلجوقيـة علي العمـارة العثمـانيـة، وأول ظهور لهـا في العمـارة السلجوقية كان في القرن السـابع الهجري/ الثالث عشـر الميلادي، حيث أضـيفت إلي تخطيط المسجد السلجوقي سقيفة أو رواق يتقدم المدخل.
- ظهور كتابات بالخط الكوفي المربع على المنبر الرخامي .

الأشكال

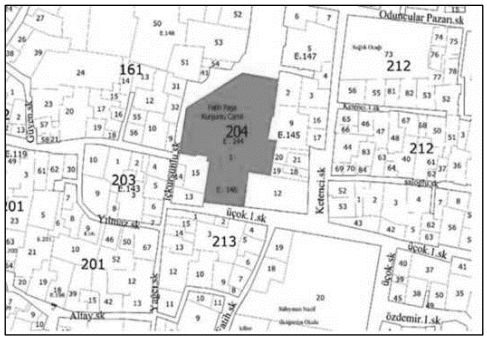

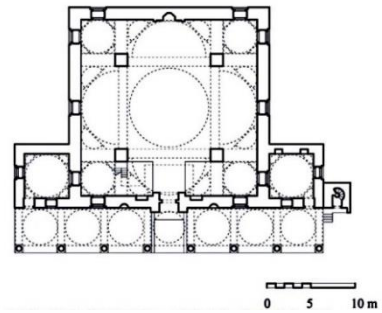

شكل (١) خريطة توضح موقع المسجد[٢٩] شكل (٢) مسقط أفقي لمسجد فاتح باشا بديار بكر[٣٠]

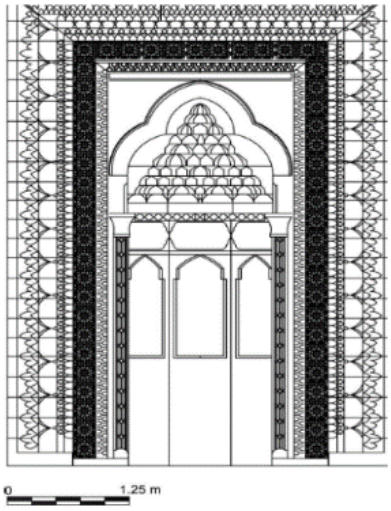

شكل (٣) مسقط أفقي و رأسي لمحراب جامع فاتح باشا [٣١]

[29] https://maps.app.goo.gl/W2zGBpa3phdbjWcM7
[30] Arben N. Arapi'den
[31] Bilal KAKIZ, DİYARBAKIR MİHRAPLARI, Yüksek Lisans Tezi, İSLAM TARİHİ VE SANATLARI ANA BİLİM DALI, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ, ONDOKUZ MAYIS ÜNİVERSİTESİ, 2019, P.70.

اللوحات

لوحة (١) منظر عام للسقيفة التي تتقدم الواجهة الشمالية (تصوير الباحث)

لوحة (٢) الفسقيه التي تتقدم المسجد (تصوير الباحث)

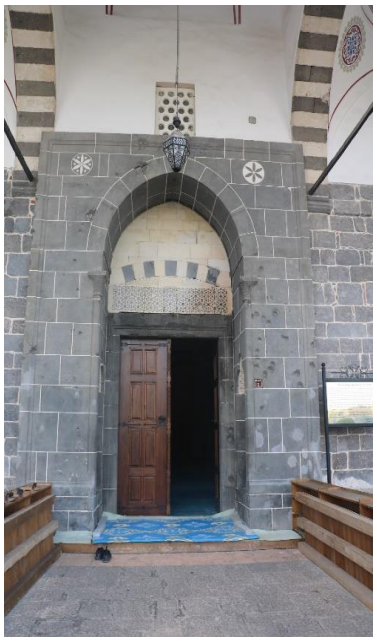

لوحة (٣) المدخل الرئيسي للمسجد (*تصوير الباحث*)

لوحة (٤) طاقية الدخله التي على جانبي المدخل (*تصوير الباحث*)

لوحة (٥) إحدى الدخلات التي تكتنف المدخل الرئيسي و التي كانت تؤدي دور المحراب (*تصوير الباحث*)

لوحة (٦) إحدى شبابيك الواجهة (*تصوير الباحث*)

لوحة (٧) نهاية الواجهة الشمالية ببروز مأذنة (تصوير الباحث)

لوحة (٨) الواجهة الغربية عن https://kulturenvanteri.com/tr/yer/kursunlu-camii-diyarbakir/#16/37.911537/40.241409

لوحة (٩) الواجهة الجنوبية (تصوير الباحث)

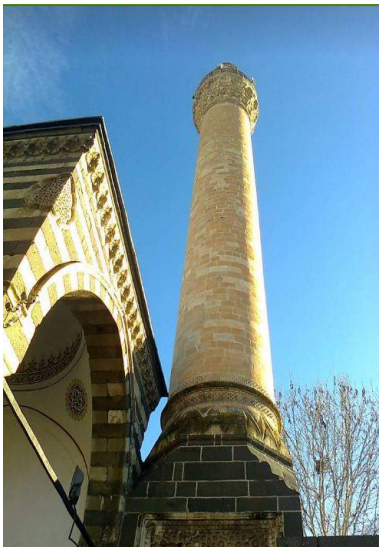

لوحة (١٠) مشهد عام للمئذنة (تصوير الباحث)

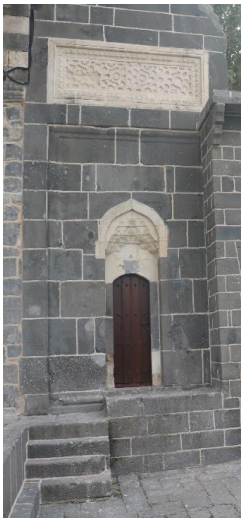

لوحة (11) تفاصيل مدخل المئذنة (تصوير الباحث).

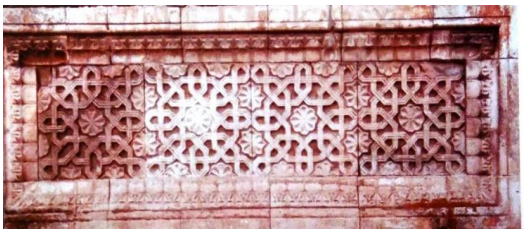

لوحة (١٢) إحدى اللوحات الرخامية الموجودة على المئذنة عن

İzzet ZORLU, DİYARBAKIR VE MARDİN'DEKİ İSLAM DÖNEMİ DİNİ MİMARİSİNDE

لوحة (١٣) تفاصيل المرحلة الإنتقالية للمئذنة من الخارج (تصوير الباحث)

لوحة (١٤) منظر عام للمسجد من الداخل (تصوير

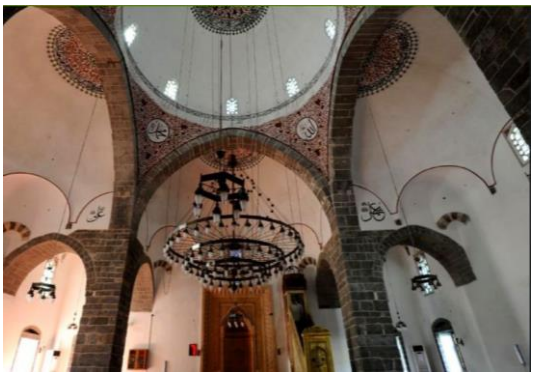

لوحة (١٥) تظهر مناطق الإنتقال و الدعامات الخاصة بالقبة المركزية (تصوير الباحث)

لوحة (١٦) القبة المركزية و أنصاف القباب من الداخل (تصوير الباحث)

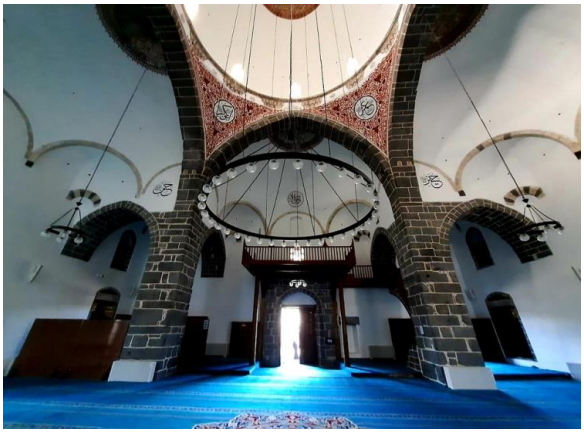

لوحة (١٧) الضلع الشمالي من الداخل (تصوير الباحث)

لوحة (١٨) الضلع الغربي للمسجد من الداخل (تصوير الباحث)

لوحة (١٩) الضلع الجنوبي (جدار القبلة) (تصوير الباحث)

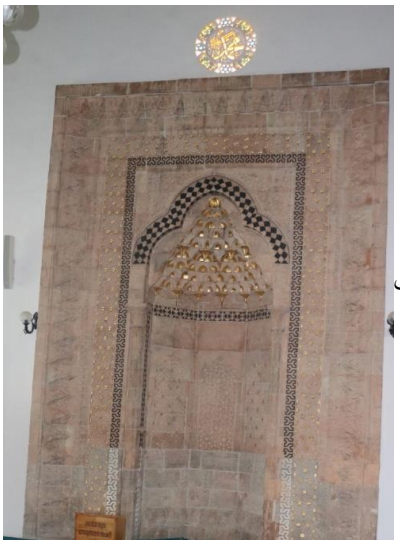

لوحة (٢٠) المحراب (تصوير الباحث)

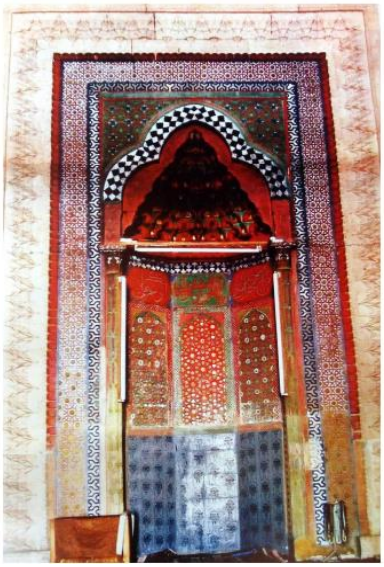

لوحة (٢١) المحراب قديماً عن

İzzet ZORLU, DİYARBAKIR VE MARDİN'DEKİ İSLAM DÖNEMİ DİNİ MİMARİSİNDE GEOMETRİK SÜSLEME,

لوحة (٢٢) المنبر (تصوير الباحث)